الجائزة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الخميس 29 ذو الحجة 1435 هـ - 23 أكتوبر 2014م العدد 83

أكاديميون يغوصون في بحور أبي تمّام

الفن الاصيل يحلق بأجنحة الأب إلياس كسرواني

التفاهم الثقافي والحضاري في ندوات مؤسسة جائزة البابطين

لقطات من دورة أبي تمام الطائي

والي مراكش السيد عبدالسلام بيكرات مع مجموعة من الحضور

د. محمد بنشريفة ود. عبدالله محارب

الشيخ فيصل الحمود الصباح ومؤرخ المملكة المغربية عبدالحق المريني وعبدالله ابابطين

عبدالعزيز سعود البابطين يتوسط د. محمد الرميحي ود. ميلاد صمود ومحمد الفقيه ود. عبدالرحمن الشبيلي

الأمين العام عبدالرحمن خالد البابطين يتوسط المستشار عبده صبحي (يسار) ورجل الأعمال سعيد كريش

جانب من المدعوين

عبدالعزيز بن لعبون وعبدالله أسلم فتحي وسليمان العبلاني

السفير حمد الدعيج وسامي النصف وأحمد البابطين

ثاني عمر موسى وأحمد جعفري

عزالدين ميهوبي ومحمد مطر ودعاء منصور

عدد من المدعوين

د. رشيد الحمد ود. نرمين الحوطي

د.لويزة بولبرس ود. محمد مصطفى أبوشوارب

د. حياة ناصر الحجي ود. عبدالله المهنا ود. بربارة ميخالاك

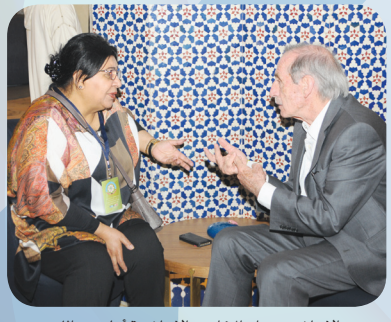

الإعلامي جهاد الخازن والإعلامية أمل عبدالله

الجائزة

الخميس 29 ذو الحجة 1435 هـ - 23 أكتوبر 2014م العدد 83

الافتتاحية

مذهب الطائي

بقلم: د. محمد مصطفى أبوشوارب

مذهب الطائي.. مقولة شائعة أصرّ الخطاب النقدي على اتخاذها عنوانًا على نزعة التجديد في الشعر القديم؛ مفردًا أبا تمام بعزو الاتجاه المجدد إليه، دون غيره من رواد حركات التجديد من شعراء العصر العباسي.

وفي تصوري أن تلك المقولة لم تكن سوى استجابة حتمية لواقع شعري مغاير ومؤثر، فرضته نصوص أبي تمام المتجاوزة التي لا تعود قيمتها إلى ما يمكن اكتشافه وتأويله فيها من ظواهر الشعرية، بقدر ما ترجع إلى موقف أبي تمام من اللغة ومن الشعر.

لم يكن أبوتمام يرى اللغة كما حاولت السلطة الثقافية أن تصورها نظامًا مكتملًا ذا طبيعة أزلية، ينحصر دورها في التعبير عن رؤى الشاعر ومكنوناته، وفق مفهوم النقاد واللغويين القدماء الذين شبّهوا الفكرة بالجارية واللغة بمعرضها أو كسوتها. بل كانت اللغة في نظره وبتأثير ما شاع في عصره من مقولات الاعتزال، إسهامًا في إنتاج الفكرة ذاتها بوصفها بنية محاورة غير متشكلة في مرحلة سابقة، وهو ما يظهر بوضوح في جرأة أبي تمام على تحطيم المدلولات الراسخة للدوال، والعصف بالمصاحبات التقليدية، وضرب الأبنية الموروثة صياغيًّا وتركيبيًّا، بما يفتح احتمالات التأويل في النص منتقلًا بلغة الشعر من عصر القبول إلى عصر التساؤل.

ولم يكن أبوتمام ينظر إلى الشعر بوصفه فيوضات غنائية تكرس منظومة أخلاقية وسياسية تدعمها الجماعة الحاكمة، فأغلب الظن أن الرجل كان يدرك طبيعة عصره وتحولاته وتراجع دور الشاعر وانحصاره بعد أن أسندت الدولة العباسية إلى الكتاب مهمة الترويج السياسي والفكري لمواقفها على نحو جعل من الكتابة جنسًا لغويًّا غالبًا تحتذي الفنون الأخرى أدبيته، وهو ما يمكن أن نفهم في ضوئه شيوع بنى البديع بما هي طاقة الإيقاع النثرية الأولى، في شعر أبي تمام، وهو ما يفسر لنا في الوقت نفسه ذلك النزوع الخطابي البارز في كثير من قصائده التي مثلت على مستوى ما، محاولة لكسر النموذج وخروجًا على القيود التي فرضها النقد المحافظ على الشاعر المتأخر؛ إلزامًا له بمواصفات المتقدمين من الشعراء.

وأكبر الظن أن هذا المشروع الفني الذي أنجزه أبوتمام كان سببًا في تحول حركة الشعر العربي منذ القرن الثالث الهجري، وعلى مدى قرون عديدة، إلى وجهة جديدة غلب عليها مذهب الطائي الذي اعتنقه ولو بصورة ما كثير من الشعراء خلال تلك الفترة الطويلة، على نحو استحقت معه تجربة هذا الشاعر العظيم أن نتحلّق حولها مرة أخرى.

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الجائزة

مجلة غير دورية

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبدالرحمن خالد البابطين

مدير التحرير
عدنان فرزات

سكرتير التحرير
محمود البجالي

هيئة التحرير
عبدالمنعم سالم
د. عبدالسميع الأحمد

الإخراج
محمد العلي

الصف والتنفيذ
أحمد متولي

هاتف المؤسسة
الكويت ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦،
هاتف: ٢٢٤٠٦٨١٦ - ٢٢٤١٥١٧٢
فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

موقع المؤسسة
www.albabtainprize.org

البريد الإلكتروني
Email: Kw@albabtainprize.org

albabtainprize

في الندوة الأولى للدورة ١٤

أكاديميون يغوصون في «بحور» أبي تمام ويستكشفون فنيّات بالغة الأهمية

ضمن فعاليات الدورة الرابعة عشرة دورة «أبي تمام الطائي» عقدت أمس ندوة أدبية ضمت جلستين؛ الأولى صباحية تحدث فيها الباحث الدكتور عبدالله التطاوي عن «اللغة في شعر أبي تمام» والمحاضرة الثانية عن «بنية الصورة الفنية في شعر أبي تمام» قدمها الباحث الدكتور عبدالقادر الربّاعي. وأدار الجلسة الناقد الدكتور سعد البازعي.

ومساءً أقيمت وقائع الجلسة الثانية، وتحدث فيها الباحث الدكتور فوزي عيسى عن «أصول التجديد الفني في شعر أبي تمام»، وفي المحاضرة الثانية تحدث الدكتور إبراهيم نادن عن «شعر أبي تمام وأثره الفني، وأدار الجلسة الناقد الدكتور سالم عباس خداده وفي ما يلي استعراض لهذه الأبحاث:

متابعة: محمود البجالي

الجلسة الأولى

اللغة في شعر أبي تمام

تحدّث الدكتور عبدالله التطاوي بداية عن لغة الشعر وبيان دورها في التشكيل الجمالي للنص الأدبي، بما له من منطلقات معرفية ووجدانية وتأثيرات اجتماعية وفكرية وإيحاءات نفسية تتطلب – بدورها – إعادة قراءة القصيدة عبر الأنماط الصوتية والصرفية والتراكيب النحوية والمستويات الدلالية، ثم يتواصل الحوار النظري وصولاً إلى تميز أبي تمام بين شعراء عصره بما عُرف عنه من تزاوج الفكر والشعور ومقاييس الصنعة والكد الذهني، وما تجلى في وعيه النقدي من خلال نظرية الشعر بين فهمه للماهية والأداة والوظيفة، وانعكاس ذلك كله على شعره.

د. سعد البازعي (رئيس الجلسة الأولى)

د. عبدالله التطاوي

د. عبدالقادر الربّاعي

ومن المهاد النظري جاء الوقوف – تطبيقًا – على ما ينطق به ديوان أبي تمام من صور الإبداع التي استوعبت معجمه الإسلامي على تعدد مصادره ودلالاته، وبقدر تمكنه من توظيفها في إثراء صوره وتقاريره من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وقصص ديني وصيغ القسم والدعاء والشعائر والعبادات والأحكام والفقه مما ينضوي تحت ثقافة الشاعر من حصيلة علوم الأوائل مضافًا إليها معارفه العلمية واللغوية والأدبية والنقدية إلى جانب أرصدته من علوم عصره التي حاول تطويعها في إثراء معجمه الإبداعي، مما أدى إلى انقسام واضح في مدارس النقاد بين اتهامه بالإغراب والتعقيد والغموض، وبين إنصافه لدى نفر من النقاد الفلاسفة ممن أدركوا مسألة (الكد الذهني) التي انطلق منها في كثير من صوره مما ينعكس في مسألة التلقي ومستويات التلاقي والتفاعل من جانب الجمهور.

ثم تحدث الباحث عن مصادر أبي تمام اللغوية موزعة بين البدوي والحضاري وما بينهما من التلاقي والتقاطع مما ظهر جليًا في صوره، وبما ييسر الرد على بعض نقاده الذين عجزوا حتى عن مجرد فهمه أو استيعاب منهجه، أو الانخراط في سلك مدرسته البديعية، أو ما جنح إليه من رموز وفضاءات تصويرية صعب عليهم الغوص وراء أبعادها أو سبر أغوارها.

كما تناول الباحث مستويات الخطاب اللغوي في القصيدة لدى الشاعر الناقد، سواء عبر حواراته مع النقاد أو نصائحه للشعراء، أو في صياغة قصائده ومقطعاته بما يعكس صورًا من وعيه بأسرار اللغة وقدرتها على الإفصاح عن ملكاته وقدراته من واقع صلته بمفرداتها وتراكيبها وفنونها وينابيع أسرارها وإمكاناتها على الإيحاء وإثراء القصيدة.

وبعدها انتقل إلى حوارات الثقافات وأصدائها في بنية القصيدة لغويًا من خلال ما وراء ظاهرة الإبداع ذاتها من دلالات فكرية ونفسيه ولغوية تعكس صورة من نظرية الشاعر في حتمية استقراء الظواهر، واستقصاء أركان الصورة وضبط إيقاعاته اللغوية في المساقات التقريرية المباشرة والمسافات التصورية المعمقة.

وينتهي الباحث إلى مناقشة بنية اللغة والنظرية الناقدة التي دعت الشاعر إلى الإعجاب ببدائع شعره وتفهمه لخلود الشعر، والطبائع النوعية لصنعته الشعرية على النحو الذي انعكس نظرًا وتطبيقًا من خلال نظريته من جانب، وطبائع تجاربه من جانب ثان، وما يفرضه ديوانه على قارئه من إعادة القراءة من جانب ثالث.

ويتكرر في البحث الإشارة إلى ساحات الدرس النقدي التحليلي الذي تناول بنية اللغة في شعر أبي تمام، أو الإشارة إلى الدراسات الأسلوبية المكنة حول طبيعة اللغة الشعرية التي انطلق منها وانتهى إليها في إبداعه ليظل البحث بمثابة دعوة مفتوحة لإعادة قراءة الدراسات التي دارت حول فن أبي تمام بقدر دعوته المتجددة إلى إعادة قراءة ديوانه للوقوف على ما يكشفه من طبائع الفن وأسرار الصنعة في شعر أبي تمام.

بنية الصورة الفنية في شعر أبي تمام

من جانبه قال الدكتور عبدالقادر الرباعي أن أكثر النظريات النقدية الحديثة تؤكد أن الصورة الفنية تشكل المحور المركزي في الشعر بخاصة وفي الفن بعامة. وهي لذلك تعد اللبنة الأساسية في بناء النص الشعري.

ويرى الدكتور الرباعي أن الصورة الفنية في الشعر تتجلى ضمن آليات وأشكال متعددة أهمها التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز، والرمز والأسطورة. ولكل آلية فاعليتها وخصوصيتها وميزتها في النص. وقد تتحدد طبيعة النص من خلال الآلية الغالبة عليه وخصوصاً التشبيه والاستعارة نظراً للوضوح المقترن بالتشبيه، والغموض المصاحب للاستعارة.

وفي دراسة الصورة الفنية لدى الشاعر أبي تمام أظهر الباحث ذلك الفرق بين التشبيه والاستعارة بجلاء، لأن أبا تمام غلبت الاستعارة على شعره فأكسبته غموضاً وتعقيداً وقف منه لأجلهما بعض نقاد عصره موقف الضد والنقيض. ومرد هذا الموقف السلبي إلى أن أولئك النقاد ألفوا نمطاً من الشعر

يعلي من القيمة الفنية للتشبيه، ولم تكن الاستعارة فضلاً على البعيدة منها أليفة لهم. لكن النقد الحديث اختلفت طروحاته وأصبح الاستعارة مركزية الصورة الفنية في الشعر. وبناء على هذا أصبح هنالك مجال لأن تدرس الصورة الاستعارية عند أبي تمام دراسة مختلفة تماماً وتقاس بمقاييس مناقضة للمقاييس التي طبقت عليه في القديم .

والواقع أن الصورة الفنية عند هذا الشاعر المبدع اتخذت أشكالاً متنوعة؛ فهي لم تتخل عن التشبيه ولا عن غيره نظراً للحرص الشديد على التنوع في إغناء النص الشعري وتفاعل مكوناته الأساسية بحيوية وإيحاء.

إن من يتعمق دراسة البناء الشعري للصورة الفنية عند أبي تمام سيجد ميزة خاصة في هذا البناء. وهذه الميزة يمثلها جانبان غالبان على تشكلات تلك الصورة وهما:

أولاً : التشخيص الذي تحول بوساطته كثير من أركان الصورة وإيحاءاتها إلى فاعلية الإنسان ونشاطه حركياً ونفسياً: فالجمادات بجزئياتها، والمعنويات بدقائقها غدت تحاكي الإنسان بأفعاله وسكناته، بل بأفكاره وعواطفه حتى غدا الشعر حياة إنسانية مملوءة بالفرح من ناحية والترح من ناحية، بل أصبحت العلاقات الإنسانية علاقات وئام حيناً وعلاقات خصام حيناً، كما أن الفكر الإنساني موزع بين الخير والشر. وكل هذا تتلبسه الجمادات والمعنويات مثلما يتلبسه الإنسان سواء بسواء.

وثانياً: تواؤم الأضداد المتنافرة، ويعد هذا التواؤم التنافري هو الذي يبعث الدهشة والغرابة في شعر أبي تمام، هو مساوٍ لأهم ميزة فنية سميت بكسر التوقع أو خيبة الظن في النظرية النقدية الحديثة، ومن هنا أطلقت عليه تواؤم الأضداد بدلاً من تنافر الأضداد؛ لأن التنافر بين الأضداد هو الأساس والمتوقع، أما أن يغلب على الصورة التمامية (نسبة لأبي تمام) إحداث التواؤم أو التوافق أو المصالحة بين المتنافرات أو التماثل في اللاتماثل، فهذا تميز فني حرص على توافره في شعره فعرف به. . إنه المثير والمفاجئ حقاً وهو علو فني لا يغيب عن الصورة في شعر أبي تمام حين يقرن بشعر أمثاله من الشعراء القدامى.

ولما كان من المتفق عليه أن الكلمة لا تشكل وحدها قيمة معنوية، فإنني أرى أن الصورة أيضاً لا تؤلف وحدها قيمة فنية وإنما قيمتها تتكامل بربطها مع غيرها ضمن نص يجمعهما إلى غيرهما في نسق متحد ومتكامل. وبناء على هذا الإدراك درست تعالق الصور الفنية في تعايشها معًا – على تعددها وتنوع علاقاتها اتفاقاً، واختلافاً، وتناقضاً – ضمن نص واحد متحد جرى اختياره من النصوص الشهيرة لأبي تمام هو قصيدته الرائية في رثاء محمد بن حميد الطوسي:

كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ
فليس لعينٍ لم يفضْ ماؤها عذرُ

والصورة الفنية في النص الشعري تحيا حياة كاملة متكاملة حين يسندها الإيقاع الشعري بألوانه وتشابكاته المتنوعة التي تجسدها تشكلات الدوائر الوزنية للبحر بعد استغلال النص للزحافات والعلل وتوزيعها على النحو الذي يتطلبه المعنى؛ فالإيقاع والمعنى رفيقان لا ينفصمان. ولذلك استعنت برسم لمسار تلك الدوائر بتوازياتها وتناظراتها التي أخرجت شكلاً له توازنات إيقاعية خاصة. وقد حاولت قراءة تشكيلات الرسم المنتج كي أتبين دلالات الحركة صعوداً وهبوطاً على ضوء ما كانت الصورة قد أضاءت جوانب المعنى القريب والبعيد في النص بشكل عام.

الجلسة الثانية

أصول التجديد الفنى في شعر أبي تمام

يُعنى هذا البحث الذي قدمه الدكتور فوزي عيسى بتتبع أصول التجديد في شعر أبي تمام والوقوف على جهوده في طرح سؤال الحداثة الشعرية والتأسيس لها حيث عدّه النقاد القدامى أول من خرج على عمود الشعر العربي وجاء بنوع جديد من الشعر لم يألفوه وأعمل فيه فكره وخياله فغاص على المعاني العميقة البعيدة الغور وأوغل في استعاراته وتشبيهاته وشغف بالبديع وأسرف فيه.

واعتمد أبو تمام فى تجديده على روافد عدة، منها موهبته الشعرية الفذة وعبقريته وثقافته العميقة واستجابته لذوق عصره ومناخه الحضاري حيث استندت «حداثته» إلى وعيه بمفهوم «المعاصرة» واتجاهه إلى اصطناع لغة جديدة وصور مبتكرة تواكبان الحياة الحضارية الجديدة فتشكل شعره على مقدار إيقاع الزمان.

واشتهر أبو تمام بذكائه الحاد الذي رفده بأفكار ومعان جديدة وتضافر ذلك

د. سالم عباس خداده (رئيس الجلسة الثانية)

د. فوزي عيسى

د. إبراهيم نادن

مع محفوظه الشعري الضخم الذي ساعده على التوسع في المعنى وإعادة عرض المعاني وصياغتها بطريقة جديدة، وعرف بمسلكه في «الاهتدام» أي هدم البناء القديم وبناء معان جددة على أنقاضه يلتبس فهمها على أصحاب التيار المحافظ ومن انحازوا إلى شعر الأوائل.

كان أبو تمام حسب رأي الدكتور فوزي عيسى أشبه بغوّاص ماهر يهبط إلى أغوار بعيدة ليقتنص فرائده ودرره يرفده في ذلك وعي عميق دقيق بخريطة الشعر العربي بجميع خطوطها وتضاريسها وألوانها وكل ما تحتويه من أضواء وظلال، فاستطاع أن يضخ دماء جديدة في الشعر العربي ويغير مجرى نهر الإبداع، ويصطنع مذهبًا شعريًا جديدًا.

ويعنى البحث بالوقوف على الأصول والعناصر التي ارتكز عليها أبو تمام في تجديده، ومناقشة «الإشكالية» التى تمثلت فى عجز بعض العلماء عن فهم شعره لافتقادهم ثقافة «التلقي» الجديدة التى ترقى إلى مستوى هذا الشعر، مما جعل عالمًا مثل ابن الأعرابي يقول -وقد أُنشد شعرًا لأبي تمام- «إن كان هذا شعرًا فما قالته العرب باطل»، كما تمثلت هذه «الإشكالية» - إشكالية التلقي - فيما رواه ابن الأعرابي من أن رجلًا استغلق عليه شعر أبي تمام، فقال له: «يا أبا تمام! لم لا تقول من الشعر ما يُعرف؟ فقال له: وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يُقال».

ووقف الباحث على الروافد الثقافية المتعددة التي أسهمت في اتجاه أبي تمام إلى التجديد، ومنها: الثقافة الدينية - الثقافة التاريخية - الثقافة الأدبية - الثقافة العقلية.

شعر أبي تمام وأثره الفني

تناول الباحث الدكتور إبراهيم نادن في ورقته أمورًا كثيرة منها:

- أن أبا تمام الطائي كان شاعرًا عصريًّا مثّل التناغم بين الوجه الحضاري للدولة العباسية ومستوى القول الشعري فيها.
- وأنه كان شاعرًا مجدّدًا في الشعر العربي خلال القرن الثالث، وتمثّل هذا التجديد على الخصوص في معاني الشعر وصوره وأسلوبه وجمالياته، دون أن يمس ذلك اللغة والموسيقى ومنهج القصيدة.
- أن التجديد الذي مثله شعره جعل العلماء يختلفون حوله إلى اتجاهين متناقضين في المشهد الشعري العربي، وجعلهم يبحثون عن المميزات العامة لاتجاهه في القول الشعري.
- وأن ذلك البحث جعلهم ينصبونه إمام مذهب شعري له سمات عامة، وتجسدت على الخصوص في الإكثار من تتبع البديع بكل ألوانه إكثارًا عرف به، بعد أن كان الشعراء قبله يتناولونه باقتصاد وبغير تكلف، والإلحاح على المعاني الدقيقة والأفكار العميقة.
- أن سمات هذا المذهب الشعري كانت تتجاوب والوجه الحضاري للدولة الإسلامية التي توسعت رقعتها، وكثرت أقاليمها، وتعددت أجناسها، كما تزايد تشجيعها للانفتاح الثقافي على العلوم المختلفة التي لا تتعارض والشريعة الإسلامية. وبناء على ذلك لقي شعر أبي تمام الإقبال والتشجيع الفني، فكان شاعر المعتصم بالله بامتياز، وغيره من كبار رجال الدولة العباسية في أوج عظمتها.
- أن هذه الشهرة الأدبية التي أدركها أبوتمام، والسلطة الفنية التي حازها مذهبه الشعري لم تبق منحصرة في المشرق العربي، بل وصلت أصداؤها إلى الغرب الإسلامي عبر قنوات التواصل الثقافي المختلفة.
- وأما على مستوى تأثيره في التأليف الأدبي في الشعر والنثر فقد كان حضور أبي تمام قويًّا حيث اتخذه أدباء الغرب الإسلامي نموذجًا أدبيًّا اعترفوا بسلطته التوجيهية والنقدية لرسم معالم نصوصهم الأدبية حيث حضر بهذا الدور في ثنايا هذه النصوص، كما ضمنوا كثيرًا من شعره فيها، وعنوا كثيرًا بمعارضة قصائده التي ظل كثير منها يوجه تأثيره الفني على تجاربهم الأدبية إما صراحة وإما باعتباره النص الخفي، وتبقى الإشارات الفنية المختلفة داخل إنتاجاتهم دالة على ذلك التوجيه وعلى ذلك التأثير.

نفخة في رحم اليباب

أحمد عبده علي الجهمي
(اليمن)

من ذا يدق الآن بابي؟
وأشم في يده رغابي

من ذا
يرش سنا النجوم المُعشِبات
على ثيابي؟!

من ذا؟!....
وألمح سجدةً للنور
تهزأ باضطرابي...

أنسامُ!!...، ما أبهاكِ..
كيف دنوت
يا عبق الشباب؟!

أشهى
(من اللحن الطروب)
يبثه ثغر الرباب

(وأحن من كف النسيم)
تضوع
في رئة الهضاب..

أنسامُ!!
وانسكب المدى...
فاخضرَّ في شفتي عتابي:

من أين جئت؟!
وكنتِ قبلُ
أعز من ماء التصابي

في حشرجات المستحيل
وبين
أقبية الغياب

فتَّشتُ عنكِ
فكان سوطُ التيه في وجهي
جوابي

راسلتُ (مأرِبَ) علَّ (جَهْمَ)
تسوق
عابقة السحاب

علِّي أُزَّمل
بابتهالات الرؤى
قفر ارتيابي

صُلِبَ الرسولُ وعاد لي
بالعرش مسلوبًا
غُرابي

وأتيت قارعة الشمال
فأنكرت (مران)
ما بي

كل المرافئ أنكرت
بَوحي
وأعياها طِلَابي

حتى (المليحةُ) حفَّها
(لهب يحن إلى التهاب)

صنعاءُ يا أنسامُ
تُوغِلُ في الجراح
بلا حساب

من أين؟!...
للمعنى فم
أظمته أخيلة التراب...
مازلتِ لي سرا
يفسر في لظى المعنى
انسكابي

أمطارَ قافيةٍ
تُصلِّي ما تشاء...
على قِبابي

وحفيفَ ترحالٍ
إلى جفن السماء
بلا إياب

إطلالةَ الأمل المدلَّى
من تناهيد العذاب

مازلتِ
نفخةَ عشبة الأحلام
في رحم اليباب

مران: منطقة شمال اليمن.
جهم، قبيلة يمنية ينتسب إليها الشاعر.
المليحة: صنعاء كما وصفها البردوني: ماذا أحدث عن صنعاء يا أبتي// مليحة عاشقاها السل والجرب.

قِيثارَةُ العَرَب(*)

شعر: محمد الجلواح(*)

بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة، دورة (أبي تمام الطائي) لـ (مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري)، واحتفالها بـ(اليوبيل الفضي، مرور خمس وعشرين عاما على تأسيسها(١٩٨٩- ٢٠١٤م)، وإقامتها في مدينة مراكش بالمملكة المغربية ، برعاية جلالة الملك محمد السادس ملك المغرب ،في الفترة من ٢٧- ٢٩/ذي الحجة /١٤٣٥هـ، الموافق ٢١- ٢٣/أكتوبر/٢٠١٤ م، وقد تم اختيار وترتيب الشعراء في القصيدة بحسب تاريخ إقامة دورات وملتقيات ومهرجانات المؤسسة .

1 – الشِّعْرُ يشدو: أنا قيثارةُ العَرَبِ
ديوانيَ الجِدُّ بين الصِّدْق، والكَذِبِ

2 – أنا البيانُ خلودٌ كالنجوم مضى
مَدارُها في سَدِيم الشّمس، والشُّهُبِ

3 – (بِيْضُ المَثَانيَ، لا سُودُ الثّمانِيَ من
دَيْجُور فِكْر، وإسْفاف، و لَغْو صَبي)

4 – الفنُّ فنِّيْ على مَرّ الزّمان، سَرَى
والدّهرُ قد ساقَني في أنْجَبِ النُّجُبِ

5 – أرى نجوميْ، وقد ضاؤوا بمَجْلِسِهم
وجـاوَزُوا الـزمـنَ المحـدُودَ بـالـهَرَبِ

6 – قد نـادَمُـوا اللّيلَ حتى ظُنّ أنّهُمُ
لا يعرفون نـهارَ النـاس ذا الصَّـخَبِ!

7 – جاءوا إلى (المغرب) الميمونِ يَحْرُسُهُمْ
(نَجْـلُ البتول)، رفيعُ القَدْر، والنَّسَب

8 – يَسّابقون لكي تَرنُـو محاجرُهم
إلى (حبيبِ بن أوس)، شامخ ِ الحَسَب

9 – (مَرّاكشُ) باسْمِهِ المنقوشِ قد لَبِسَتْ
ثَـوْبَ المعـالِـيْ، ونـالـت ذروةَ الرُّتَـب

10 – (نَقِّل فـؤادك)، لا زالت مُجَلْجِلَةً
تُـشـاطِـرُ الـشـجـنَ المكـتـوبَ باللّـهَـب

11 – من روحها دارت الأقداحُ واشْتَعَلَتْ
وطـابـت الـــراح، لـكـن دونمـا وَصَـب

12 – تَنَادَمُوها، وهم في ساح مَحْفَلِهم
يا طِيبَ محفلِهم .. في المسرح الرَّحِب

13 – (بارودِيُ) السّيفِ دَوَّى صوتُهُ شَغَفًا
لـ (قاسم)(الشعب)، يتلو سورةَ السُّحُب

14 – وينبري شاعر(العَدْوان) في وَلَهٍ
إلـى (بـشـارةَ)، يَسْـقِـى نجلـةَ العنب

15 – وَأَنَّـةٌ لـ (ابن لِعْبُون).. تُسامِرُهُمْ
فـيشـرَبـونَ رحـيقَ الـشَّـهْـدِ، والـقَـصَـبِ

16 – اللّـيلُ خَـيْـمَـتُـهُ، والحُـبُّ قِصَّـتُـهُ
والشِّعرُ سَـلْـوَتُـهُ .. في اليُسْـر، والنُّوَب

17 – يا(سعديَ) العِشق في (شيرازَ) يا أَلَقاً
خذني إليك فـإنَّ العِشقَ طَـوّحَ بـي !

18 – وفارسُ الأسْـرِ، (حَمْدَانِيُّها) هَتَفَتْ
لـه (الجـزائـرُ)،عـنـد (الـقـائـدِ الـعـربـي)

19 – و(ابْنُ المُقَرَّبِ)، يا أهلي، ويا وطني
يشدو بـ(طُوقانَ).. في (نابُلْسَ)، و(النّقَب)

20 – ويحفظ القُرْبَ (للخَطِّيِّ) مُبْتهِجاً ..
يا(واحة النّخل).. حَيِّيْ (واحةَ الأدَب)

21 – وَرَتِّـلِـيْ مِـنْ (أُوَال) الحُـبِّ أغنيةً
صِـيْـغَـتْ من الـدُّرِّ، والأمـواج، والذّهب

22 – وذَا (ابنُ زيدونَ) في(أضحاهُ) مُمْتَشِقاً
(نـونَ) الجـمـال، كَـتِـبْـرٍ غَـيْـرِ مُـنْـسَـكِـب

(*) شاعر وكاتب سعودي، مندوب سابق لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالسعودية، المدير الإداري لنادي الأحساء الأدبي .

23 – دَوَّتْ بـأنْدَلُسِ التاريخ ِ قصّتُهُ
وطـرَّزَتْـهـا علـى الأزمـــان، والحِـقَـب

24 – يشدو بها شاعِرٌ لـ(لرَّقْمَتَيْن) أتى
(أمـيـنُـهـا)، وأمـــيُ الـنـثـر، والخُـطَـبِ

25 – ويستجيبُ لها صَـوْتٌ على وتَرٍ
مَـقـامُـهُ (الـفَـرَجُ) ،المـعـزوفُ بـالطّرَب

26 – يا(رُدَّت الروحُ)، يا(مُضناكَ مَرْقَدُهُ)
يا(شوقيَ) السِّحْر، يا فَـذّا، وخيْرَ أبِ

27 – أنقِذْ صديقَك (لامارتينَ) من غَرَق
واسكُبْ (بُحَيْرَتَهُ) الشقراء كالحَبَب

28 – أما (الشِّبِيْب) .. فـ (صَقْرٌ) في روائعِهِ
ما عاقَهُ الضَّـرُّ، بل أزْرى على العَطَب

29 – يسيرُ بالنّور، يدعو (إيليا) مَعَهُ:
يا شاعِرَ (الطِّين).. لا ،(لا تَشْكُ من تَعَب)

30 – وفي لفيفٍ من الأحباب يَرْمقهُمْ
(خليلُ مُطران): يا صَحْبِي، ويا أَرَبي

31–مَرْحى ب(غازيْ القُصيبيِّ) الذي شَهِدَتْ
لـه المـنـابـرُ فـي (الأحـسـاء) بـالـعَـجَبِ

32 – و(أحـمَـدٌ)،(رابـعُ) الأفـذاذِ مُتَّكِئٌ
قد أسْـرَجَ السَّمْعَ لـ(لأنصاري) العَذِب

33 – وحكمةٌ من(سُليمان) الحكيم ِ أتَتْ
بيضاءَ تـرفُـلُ (فـي أثوابـهـا القُشُـبِ)

34 – جاءَتْ بصحبة (جار الله) مُسْرعَة
تُسابِقُ القلبَ في هَمْسٍ، وفي صَخَب

35 – أمَّا الذي فَتَحَ الآفاقَ فانْقَشَعَتْ
كُـلُّ الحـواجـزِ، والأسـوارِ، والحُـجُب

36 – يَجُوبُ شَرقاً، وغربا للحِوار، وقد
كـان الحِـوارُ بـعـيـدا غَـيـرَ مُـرْتَـقَـب

37 – كَفّاهُ قد فاضتا جُودًا .. وما وقَفَتْ
إلاّ لِـتَـرْدِمَ أوْكـارًا مـن السَّـغَـب

38 – غَنَّى المُحِبُّونَ في أفْياءِ رَوْضَتِهِ
واسْتَرْجَعُوا سَهَرات الشّعر والأدب

39 – مُنَضَّدُون، كعِقْدِ اللُّؤلؤِ الرَّطِبِ
وهـو المُحِـيـطُ لـذاكَ الـلُّـؤلـؤِ الـرَّطِـبِ

40 – يرعى (مؤسسةَ الإبداع) مُنْفَرِدا
لا يرتجي مَكْسَباً في غَمْرَة الطَّلَب

41 –(خمسٌ وعشرونَ)، ما جَفَّتْ مَنابِعُها
كـأنّـهـا وابـلٌ يَـهْـمِـي عـلـى الـعُـشُـب

42–(خمسٌ وعشرونَ)،والأشعارُ ما بَرِحَتْ
في (مُعْجَمِ العَصْر)، أو في (معجم الحِقَب)

43 – الفكرُ، والفنُّ، والأخلاقُ مَلْبَسُهُ
(عبدُ العزيز) .. صديقُ البُعْدِ، والقُرُبِ

شرح الأبيات

١ – القصيدة محاكاة مقصودة ..لقصيدة أبي تمام الطائي البائية:// السيف أصدق إنباء من الكتب ×× في حده الحد بين الجد واللعب // بالوزن والقافية، والبحر الشعري (البسيط)، ويبدو ذلك أكثر وضوحا، في شطر البيت الأول، واستعارة الصورة في البيت الثالث منها.

٣ – صورة البيت استعارة ومحاكاة للبيت الثاني من قصيدة أبي تمام المُشار إليها، وهو: // بيض الصفائح، لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والرِّيَب //، و الثماني الواردة في البيت .. المقصود منها: القصائد التي بها خلل فني .

٧ – المغرب: المملكة المغربية حيث تقام الدورة في مدينة (مراكش) كما ذُكر أعلاه، و(نجل البتول): أي نجل السيدة فاطمة الزهراء، بنت النبي محمد ﷺ، والمقصود به جلالة الملك محمد السادس الذي يرعى هذه الدورة، والذي ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٨ – حبيب بن أوس الطائي .. هذا هو اسم الشاعر العربي الكبير أبي تمام الطائي (١٨٨–٢٣١ هـ) ،الذي تقام الدورة باسمه .

١٠ – (نقل فؤادك) استعارة بداية أحد الأبيات الشهيرة لأبي تمام: نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ×× ما الحب إلا للحبيب الأول ..إلخ .

١١+ ١٢ – يتخيل كاتب القصيدة في هذين البيتين أن الشعراء الذين حَمَلَتْ دورات وملتقيات ومهرجانات المؤسسة أسماءَهم .. قد جمعهم مجلس واحد رغم بُعد الأزمان والأمكنة بينهم، وجلسوا يتسامرون.

١٣ – أي: الشاعر المصري محمود سامي البارودي ،صاحب الدورة الثالثة، وقاسم: أي الشاعر التونسي: أبو القاسم الشابي، صاحب الدورة ٤ ،وكلمة الشعب: إشارة إلى بيته الشهير: إذا الشعب يوما أراد الحياة ×× فلا بد أن يستجيب القدَر .

١٤ – أي الشاعر الكويتي: أحمد مشاري العَدْواني، صاحب الدورة ٥، و(بشارة): هو الشاعر اللبناني بشارة الخوري، (الأخطل الصغير) صاحب الدورة ٦

١٥ – أي الشاعر الشهير: محمد بن لعبون المدلج الوائلي (١٢٠٥ ١٢٤٧ هـ)، الذي حمل اسمه أول ملتقى تقيمه المؤسسة، عام ١٩٩٧ م

بالكويت (ملتقى محمد بن لعبون) حيث حضر هذا الملتقى عدد كبير جدا من المثقفين والأدباء من الوطن العربي .

١٧ – أي الشاعر الإيراني: سعدي الشيرازي، صاحب الملتقى الذي عُقِد باسمه في طهران .

١٦ – أي الشاعر الأمير الفارس: أبو فراس الحمدّاني صاحب الدورة ٧، التي عقدت في الجزائر ،ومصاحبة الأمير عبد القادر الجزائري، حيث يشير هذا البيت إليه ..

١٩ – أي الشاعر الأحسائي: على ابن المُقَرَّب العيوني، صاحب الدورة ٨، ومعه الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، ونابلس مدينة فلسطينية معروفة، والنقب صحراء فلسطينية كبيرة شهيرة .

٢٠ – الخَطّي: أي الشاعر القطيفي الشيخ جعفر الخطي (أبو البحر)،الذي أصدرت المؤسسة ديوانه في الدورة الثامنة، وواحة النخل: هي الأحساء، وواحة الأدب: هي القطيف، وإن كانتا تشتركان فيهما أيضا.

٢١ – أوال: اسم قديم للبحرين والبيت يشير إلى الشاعر البحريني إبراهيم العريِّض الذي أصدرت المؤسسة له بعض قصائده ودراسات عنه في الدورة الثامنة التي عقدت في البحرين .

٢٢ – أي: الشاعر الشهير أحمد بن زيدون، صاحب الدورة ٩، و صاحب القصيدة النونية المعروفة التي مطلعها: // أضحى التنائي بديلا من تدانينا ×× وناب عن طيب لقيانا تجافينا //، وفي البيت إشارات لذلك ..

٢٤ – إشارة إلى اسم ديوان (ليالي الرقمتين) للشاعر اللبناني: أمين نخلة، الذي برع في الشعر والنثر، والذي أقامت المؤسسة ملتقى له وللشاعر والفنان الكويتي/السعودي عبد الله الفرج باسم (مئوية الرحيل والميلاد) .

٢٥ – أي الشاعر و الفنان الكويتي/ السعودي عبد الله الفرج الذي تميز في الألحان والغناء إلى جانب الشعر.

٢٦ – العبارتان المُقَوَّستان هما مطلع قصيدتين معروفتين لأمير الشعراء أحمد شوقي: رُدّت الروح على المُضنى مَعَكَ ×× أحسن الأيام يومٌ أرجَعَكْ، والثانية: مضناك جفاه مرقده ×× وبكاهُ، ورَحّمَ عُوّدُه، وشوقي هو صاحب الدورة ١٠ بمصاحبة الشاعر الفرنسي: لامارتين، المشار إليه في البيت رقم ٢٥ .

٢٧ – البحيرة: اسم أشهر قصيدة للشاعر لامارتين .

٢٨ – أي الشاعر الكويتي صقر الشبيب الذي كان كفيفا، والضّر: أي العمَى، وقد أصدرت المؤسسة ديوانه ضمن إصدارات الدورة ١١ ،التي عُقِدَت باسم (دورة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) بالكويت .

٢٩ – أي الشاعر اللبناني المعروف: إيليا أبو ماضي،وفي البيت إشارة إلى قصيدتيه :(الطين)، و(كم تشتكي)، وقد أصدرت المؤسسة أعماله الشعرية الكاملة ضمن إصدارات الدورة ١١، المشار إليها آنفا ..

٣٠ – أي الشاعر اللبناني /المصري الكبير خليل مطران، صاحب الدورة ١٢

٣١ – الشاعر السعودي المعروف غازي القصيبي الذي ولد وعاش طفولته في الأحساء .. شرقي المملكة العربية السعودية، وأصدرت المؤسسة كتابا عن حياته ومختارات من شعره في مهرجان ربيع الشعر العربي .

٣٢ – أي الشاعر الكويتي القدير أحمد السقاف، وهو رابع شاعر يحمل اسم (أحمد) هنا في هذه القصيدة بعد: أحمد مشاري العدواني، وأحمد ابن زيدون، واحمد شوقي، وقد أصدرت المؤسسة كتابا عن حياته ومختارات من شعره في مهرجان ربيع الشعر العربي، والأنصاري: هو الشاعر والأديب الكويتي عبد الله زكريا الأنصاري، الذي أصدرت المؤسسة ديوانه الكامل، في مهرجان ربيع الشعر العربي .

٣٣+٣٤ – الشاعر الكويتي القدير الأستاذ سليمان الجار الله الذي امتاز شعره بالحكمة والمواعظ والتجارب، وقد أصدرت المؤسسة أعماله الشعرية الكاملة ضمن إصداراتها الخاصة .

٣٥– ٤٣ – أي الشاعر الكويتي الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين صاحب وراعي وعميد (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري)، وفي البيت رقم ٤٠: إشارة إلى (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) ،و(معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين)، وهما من أهَمّ وأبرز إنجازات المؤسسة .

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

في مرآة الصحافة (مختارات)

- إشراف: أ. عبدالرحمن خالد البابطين. إعداد: أحمد شبلول وعدنان فرزات.
- سنة النشر ٢٠١٤م. عدد صفحاته (٣٥٠) صفحة.
- لقد أسهمت الصحافة الكويتية والعربية في رصد خطوات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري منذ تأسيسها في القاهرة عام ١٩٨٩ وعلى مدى ربع قرن من الزمان. وكتب الكثيرون من الكتاب والصحفيين والإعلاميين والمتابعين عن فعاليات المؤسسة، وأنشطتها المختلفة في صحف ومجلات ودوريات في مختلف أنحاء الوطن العربي وخارجه مما شكل أرشيفًا صحفيًّا ضخمًا جرى تصنيفه وفهرسته ليسهل الرجوع إليه كلما دعت الحاجة.
- وبمناسبة اليوبيل الفضي للمؤسسة، فقد قامت الأمانة العامة بتكليف الأستاذ أحمد شبلول والأستاذ عدنان فرزات بإشراف مباشر من أمين عام المؤسسة الأستاذ عبدالرحمن خالد البابطين ليقوما بإعداد واختيار مجموعة من هذه المقالات التي تناولت أنشطة المؤسسة وفعالياتها وإصدارها في هذا الكتاب.

حفيظ الشعر

إلى حادي قافلة الشعر
عبدالعزيز سعود البابطين

شعر: أ.د/ عبد الرزاق حسين

أزفُ تحيّةً للبابطين
وتهنئةً كطوق الياسمين
بذوب الشّهد شيبتْ أوْ بمنٍّ
وسلواها منَ النّبْع المَعين
ومن ماء الغمام أرقُّ حتّى
يُقالُ بأنّها بنتُ المزون
وأرفعُ وردَ أشواقي إليه
خطابًا خطّهُ قلمُ الحنين
حفيظَ شعر إنّ الشّعرَ ألقى
مقالدَهُ ومجدافَ السّفين
وقالَ إلى العزيز أبي سعود
وفودُ الشّعر تحلفُ باليمين
وترفعُ رايةً كتبوا عليها
حفيظَ الشّعر يا ابنَ البابطين
فإنْ نُنْسَبْ إليكَ فذا طموحٌ
بأنْ نُدعَى إلى كَرَمٍ ودين
غدوتَ لشعرنا لفظًا نضيدًا
وماءَ عروضهِ وسنا العيون
وبيتَ قصيدهِ مثلاً شرودًا
ومعنًى سائرًا في كلّ حين
حفيظَ الشّعر في زَمَنٍ مُضاعٍ
جزاكَ اللهُ مِنْ بَرٍّ أمين

كسوتَ قصائدي وشيًا وخزًّا
فبينَ يديكَ صرْنَ كحورِ عين
قصائدَ كالعرائسِ مائساتٍ
بِوَشْيٍ مثلِ لونِ الزيزفزن
وقدْ قدّمتني ورفعتَ ذكري
على كلِّ المعارف والفنون
عيونُ الشّعر قرّتْ في حماكم
وأبكاري بحرزِكُمُ المصون
ففيضُ بحوركم دفقٌ لمائي
ودفقُ عطائكم مجرى عيوني
وشرّفني بأنْ جعلَ القوافي
جوائزَ بل جواهرَ في الجبين
خرائدَ من جميل القول تسبي
وتَفْتِنُ كلّ ذي عقل رصين
وأُغنيةً على شفة العذارى
وأنغامًا على وترٍ حنون
تُردّدُها البلابلُ صادحاتٍ
على أوتار أفئدة الغصون
وتصطفُّ الشوادي هازجاتٍ
بلحنٍ خالدٍ عبرَ السّنين
تظلُّ تُرّدّدُ النّغمات تشدو
بذكْرِ أبي سعود البابطين

مركز البابطين لحوار الحضارات

في عشر سنوات من العطاء المتواصل

(٢٠٠٤ - ٢٠١٣)

- إعداد: د. نادر الجلاد وأ. عدنان فرزات وإشراف د. عبدالله المهنا.
- عدد صفحات الكتاب: (٢٨٠) صفحة. سنة النشر ٢٠١٤.
- يتناول الكتاب الاتفاقيات التي عقدت بين المؤسسة، وجامعات الأندلس وما تمخض عنها من أنشطة، إضافة إلى أسماء الخريجين في دورات المرشدين السياحيين التي نظمتها كراسي عبدالعزيز سعود البابطين لتدريس اللغة العربية في هذه الجامعات. ويتناول الكتاب الندوات التي أقامتها المؤسسة في موضوع حوار الحضارات ومنها دورة سراييفو ٢٠١٠ وملتقى الشعر من أجل التعايش السلمي في دبي ٢٠١١ وندوة الإعلام في حوار العرب والغرب التي أقامتها المؤسسة في الكويت «وندوة الحوار العربي الأوروبي في القرن الحادي والعشرين: نحو رؤية مشتركة» التي أقامتها المؤسسة بالتعاون مع البرلمان الأوروبي ببروكسل نوفمبر ٢٠١٣.

وما زال العطاء مستمرا

بقلم: تهاني صلاح

منذ ربع قرن من الزمان، تواصل مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عطاءها المتميز الذي لم ينقطع لخدمة الثقافة العربية، برعاية الشاعر عبد العزيز سعود البابطين الذى نذر ماله وجهده لخدمة هذه الثقافة، والذي أسدى إلى أمته العربية الكثير من العطاء، والذي اختار القاهرة لتكون مركزا وبداية انطلاق للجائزة عام ١٩٩٥.

ولم تكتف المؤسسة منذ نشأتها بتكريم كبار الشعراء والمبدعين فحسب، بل أخذت على عاتقها تشجيع الشباب على الإبداع والابتكار والمنافسة الخلاقة من أجل الإجادة والتفوق والحفاظ على التراث والعمل على تطويره وتحديثه، مع الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل من خلال عقد دوراتها وندواتها على امتداد الوطن العربي.

وبمرور السنين تشعبت أنشطتها وتوسعت بالانفتاح على الآخر، فاتجهت نحو الغرب بسلسلة فعاليات كبرى فى إطار «حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات»بهدف مد أواصرالتقارب والتفاهم بين أوروبا والوطن العربي لإزالة سوء الفهم بين الطرفين، خصوصا بعد ظهور ما سمي بصراع الحضارات، لتؤكد أن الحوار البناء هو السبيل الوحيد لتخطي العقبات والأزمات التي تواجه البشرية. ونحن نثمن هذا الدور الرائد للمؤسسة عبر دوراتها المتعاقبة في نشر الثقافة العربية، وتوسيع أطر الاهتمام بها، والمساهمة في تقريب الثقافات العربية لشعوب العالم، وفتح نوافذ للتواصل مع كل ثقافات العالم وبكل اقتدار.

وتمتد أياديها البيضاء لتشمل مجالات أخرى للثقافة في الترجمة وتحقيق المخطوطات ونشر الكتب التراثية والمعاجم الشعرية، وأيضا دورها في نشر الوعي والمعارف الشعرية والعروضية واللغوية بين الشباب بالتعاون مع جامعات عربية وأجنبية.

تقوم المؤسسة كل فترة، وبهدف مدّ جسور التواصل والتقارب بين الأمم، بدعوة كوكبة من السياسيين والمفكرين والعلماء والأدباء والشعراء من مشارق الأرض ومغاربها، على اختلاف انتماءاتهم وألوانهم وألسنتهم ليتناقشوا ويتعارفوا ويتحاوروا ويستمع بعضهم إلى بعض .

وبذلك رسخت مؤسسة البابطين أقدامها على مدى سنوات عمرها، وحفرت اسمها بأحرف من نور في سجل التاريخ، فهنيئا لهذه المؤسسة وراعيها والقائمين عليها بمشروعهم الثقافي غير المسبوق، وبالدور الذي يضطلعون به في إحياء الحركة الثقافية العربية، وإغناء حوار الحضارات من أجل البشرية جمعاء.

القصيدة الفائزة
في دورة أبي تمام

نــزع القناع

ســمير فــراج
(مصر)

إذا وقفتِ
على أعتاب أسئلتي
وشئتِ أن تشهدي أسرار
معجزتي
فقدمي الصمت قربانًا
بساحتها
وحاذري أن تمسِّي الجمر في
لغتي
أنا لطير المَنافي
قد غدوتُ مدى
فكل أسرابه
حطت على رئتي
طفولة الكلمات الحُلِم
أعصرها
زيتا
يزيد اشتهاء النار
في شفتي
كل الخسائر
قد مارستها فأنا
وجهت نحو قلوب الناس
بوصلتي
أتقنت فن التخلي
.. ماله ثمن
يُباع
في سوق إدراكي
وفلسفتي
أبيع
ما ادخرته الشمس من لهب
صوتي المُعارِضَ
أقلامي وأغنيتي
أبيع كل طريق كنت أسلكها
أبيع في سفري
نجمي وراحلتي
أبيع في الحرب
سيفي
خوذتي
فرسي
أبيع طوق نجاتي
حين يحملني
في نَوَّة من رياح القهر
مهلكة
أبيع كل قوافي الشعر
منتهكًا
منابع النور
في أحداق ملهمتي
أبيع
وجه حكيم
جاء ينصحني
ما حلَّ مشكلتي
في بيع مشكلتي
أبيع
في الصيف غيمًا
أستظل به
أبيع
كل شتاء
حر مدفأتي
أبيع
ماذا أبيع الآن؟
قد نفدت خزائني
ودمي من قاع محبرتي
أبيع
حتى أرى للضوء أغنية
لشمسها مطلع من شرق
أغنيتي
لعلني أشتري يا حلوتي زمنًا
أصفى
من الزمن المحروم
من ثقتي
وأشتري كبرياء الوقت
كم عجزت
كل المواقيت
عن
إخضاع أمنيتي
كل المساءات
ردت مقلتي
سهرًا
كل المسافات
ردت
حزن أمتعتي
لست المسيح
الذي ترجونه
فخذوا خلاصكم
وارحلوا
عن سور مملكتي
تعلموا من شقائي أنني رجل
ما عدت أجمع أصحابًا
بأوردتي
تغيرت صفحة العمر
التي طمست
سطورها وطوتني دون مرحمة
ما عدت أقدر أن أهوى
بأحرفها
ما عدت أستصحب الأشواق
قافيتي
علمتكم غَزْل نور الصبح كيف
إذن
صرتم خيوط الردى
في حبل مشنقتي!
مُقَّنعون جميعًا
ينكرون أسى
أني بدوت لهم من غير أقنعة
من كان يؤمن
أن البحر بايَعني
وذلك الموج يسعى نحو أروقتي
فلا يبيتَنَّ إلا غاسلًا غَده
وأمسَه ببقايا
نور أزمنتي
هل كنت أكتب
أم هذي الحروف أنا!
ما كنت منفلتًا

يهذي بمنفلت
معمَّد بمياه الشعر
متكئ على عصًى
من قريض
فهو عافيتي
أقول لا
لحروف العجز مشتهيًا
تلك التي تصطفيني
في مراوغتي
يا قبلة الشعر
ما أشهاك
ذقت بها
ريق السماوات معسولًا على
شفتي
إن ضاع قبلك عمري لم يضع
عبثًا
ما فاتني قبل أن ألقاك
لم يفت
يا جمرة الشعر
ما أقساك
فيك صدى
صراخ كل جحيم
في مخيلتي
يا ظلمة الشعر
ما أبهاك مشرقة
إن تدَلهمِّي
تريني وجه مؤنستي
يا لعنة الشعر
مستشاك ليس له
حظ من الوهَج الساري
بذاكرتي
نبضي غريب هنا لم يحوه وطن
فأكسنيه المدى
إن كنت ساكنتي
لو أعبر البحر
ريحُ الشعر تدفعني
وإن غرقت
فماء الشعر في رئتي

تردَّدي ألفَ عمر
قبل أن تفِدي
على القصائد
فهي التيه سيدتي
فلستِ أولَ ضوء
شع في قدري
ولست آخر ماء
هز ساقيتي
خمر القصائد
أم جمر القصائد
لا
تساءلي عن سعير
شب في لغتي
إن أسكرتني فكرْمٌ لست
أعصرها
إلا إذا استسلمت روحي
لِمعصرتي
أو أحرقتني فنار لست أوقدها
إلا لأبصر خلف النار
منزلتي
لا تسألي عن نهاياتٍ
مغيَّبةٍ
كل النهايات جاءت
في مقدمتي
تعلمي الآن درسًا
يا معلمتي:
لا تفرحي
بالذي يأتيك من جهتي
دلَّت على ميتتي
أحزان أسئلتي
فحاذري
أن يمسَّ النمل
مِنسأتي

(في العدد المقبل قصيدة الشاعر أحمد عبده علي الجهمي بعنوان «نفخة في رحم اليباب)

****

«مؤسسة البابطين.. منارة ثقافية متميزة»

بقلم: د. أحمد درويش

يمر هذا العام ربع قرن كامل من الزمان، على إنشاء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وانطلاق نشاطها في القاهرة ١٩٨٩.

ومنذ ذلك التاريخ تخطو هذه المؤسسة على طريق خدمة الثقافة العربية عامة، والشعرية خاصة، بخطى هادئة مدروسة ناجحة، وتزداد سمعتها الطيبة رسوخًا، عامًا بعد عام، من خلال ما تقدمه من صور العون الثقافي المجرد النزيه في المجالات التي اختارت التعامل معها.

كانت نقطة البدء هي محبة صاحب المؤسسة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، لفن الشعر والمنتسبين إليه، وحرصه على الانتماء لهذه الأسرة، دون تعال أو ترفع أو ادعاء، وقد أحلوه جميعًا ومعهم جمهرة النقاد والأدباء والمثقفين، مكانه اللائق به مودة ومحبة وتذوقًا.

ثم كان الاتساع بالجائزة وأهدافها نحو الدعم النبيل في مجال الثقافة العربية والإسلامية، وعلى نحو خاص في الحدائق الخلفية للثقافة العربية والإسلامية خارج الوطن العربي، وهي الحدائق التي تحمي بؤرة الثقافة العربية، وتعمق أبعادها الجغرافية والتاريخية.

وفي كل المجالات خطت المؤسسة خطى واسعة دقيقة مدروسة موفقة، من خلال التخطيط الجيد، والاعتماد على صفوة المتخصصين كل في مجاله، ونزاهة المقصد، وحسن النوايا، وتوفيق الله أولًا وأخيرًا.

تمنياتنا للمؤسسة في عيدها الفضي، بثبات الخطى، واطراد النجاح واتساع دائرته عقدا بعد عقد، وجيلا بعد جيل.

التفاهم الثقافي والحضاري في ندوات مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري

إذا كانت دورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري قد أوجدت أسس التفاهم الثقافي والحضاري بين الأمم وأهل الاختصاص فإنها لا شك قد أسهمت بصورة رئيسة نحو إيجاد مرتكزات لتجسيد الحوار البناء، لأنه يمثل وشائج الاتصال بين الشعوب، وهي الوشيجة التي قطعتها السياسة بفعل تقاطعاتها ومصالحها.

بقلم : عبدالله محمد القاق

رئيس تحرير جريدة سلوان الإخبارية – عمان – الأردن

من حفل افتتاح ملتقى الشعر وحوار الحضارات في دبي بحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وسمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد إمارة دبي ود. حارث سيلاجيتش رئيس جمهورية البوسنة سابقًا

ولعل الرعاية الكريمة لجلالة الملك محمد السادس للدورة الرابعة عشرة للمؤسسة التي سوف تقيمها المؤسسة في الحادي والعشرين من أكتوبر المقبل بمشاركة المئات من المفكرين والمثقفين والسياسيين والشعراء في مدينة مراكش بالمملكة المغربية من شأنها أن تمنح الثقة للمثقفين وتعزز من إمكانية ترسيخ الفكر كمكون أساس في التنمية الحضارية وذلك حين تحظى الحركة الثقافية بمثل هذه الرعايات لقيادات سياسية واعية، وهو ما يتحلى به جلالة الملك محمد السادس حيث سبق لجلالته أيضاً حين كان ولياً للعهد، حضور الدورة التي أقامتها المؤسسة عام ١٩٩٤ في فاس تحت عنوان دورة «أبي القاسم الشابي».

فالدورة الحالية والتي أطلقت المؤسسة عليها اسم دورة «أبي تمام الطائي»، والتي تتزامن مع احتفال المؤسسة بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسها، والتي سوف تقام بالتعاون مع جمعية فاس سايس للتنمية الثقافية

والاجتماعية والاقتصادية، تمثل تعاونا أمثل نأمل منه الكثير من النجاح كما قال رئيس مجلس أمناء المؤسسة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في أكثر من مناسبة أو لقاء لعراقة هذه الجمعية ودورها الإيجابي في تفعيل الحراك معتبراً أن الحركة الثقافية في المغرب بشكل عام متطورة ومؤثرة في اكتمال صورة المشهد الثقافي العربي، ومعربًا عن الأمل في أن تكون هذه الدورة وغيرها من الأنشطة التي قامت بها المؤسسة في المملكة المغربية بمثابة الجسر الحضاري لتواصل المشرق العربي بمغربه، حيث توجد كوادر وطاقات وإبداعات جديرة بالاطلاع عليها من الطرفين اللذين هما في حقيقة الأمر جسد واحد بمشارب واحدة وإن كان التواصل قد تعثر في فترات تاريخية ما، إلا أن هذا لا يفكك المنظومة العربية المنسجة بين أرجاء الوطن العربي بكافة اتساعاته الجغرافية.

وإذا كانت القضايا السياسية تستأثر باهتمام رجال الاقتصاد والإعلام والثقافة والاجتماع العرب نظراً لخطورة الاوضاع الراهنة في المنطقة في ضوء ثورة الربيع العربي، وما آلت اليه من أوضاع أثرت على مجتمعنا وتقدمنا واستقرارنا العربي المنشود، فإن إمكانية التحاور بين رجال الفكر والثقافة والعلماء العرب، لعقد قمة عربية تُعنى بالثقافة وتبتعد بالمفكرين عن قضايا رئيسة شغلت عالمنا العربي منذ عام ١٩٤٦ حتى الآن، فإننا نعتقد أن التحاور لعقد مثل هذه القمة أصبح ضرورة فعلية لتجاذب أطراف الحديث حيال مختلف القضايا، لأن هذه من المسائل الحساسة والراهنة في هذه المرحلة، حيث لم تغب مثل هذه اللقاءات الأدبية عن الاتحاد الأوروبي في توجهاته نحو بناء استراتيجية ثقافية أوروبية ممنهجة رصدت لها الدول الكبرى المبالغ المالية لتقدم الدراسات والبحوث اللازمة من أجل تطوير التعاون الثقافي الأوروبي وأثره في المرحلة الراهنة.

ففي المؤتمرات الثقافية التي حضرتها بدعوة من الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري العربي في الكويت وفي غيرها من الدول العربية، والآن في مراكش يُجمع العديد من المثقفين على ضرورة إحياء هذه الفكرة والتي من شأنها تكريم المبدعين العرب، كما احتفت منذ شهور مؤسسة الأستاذ البابطين في دورتها الجديدة بالشاعرين عبدالله سنان ومحمد شحاته، والتي وصفها الكتّاب والنقاد العرب بأنها خطوة جديرة بالتقدير لكونها تتسم بالجودة والإتقان وتضيف بذلك نجاحاً جديداً إضافة إلى نجاحات سابقة من شأنها سد الفجوات والثغرات التي تركتها جهات ومؤسسات رسمية أغفلت دورها في خدمة الثقافة والأدب، بل وتركز على تقديم خدمات جليلة للأدب الإنساني الراقي.. فقد لمست ذلك في هذه الندوات التي عقدتها مؤسسة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في كل من الكويت والقاهرة والجزائر وأسبانيا وفرنسا، والاهتمام بالفكرة حيث وضعت هذه الندوات كل الخطط الكفيلة بإنجاح الحوار والتواصل بين العلماء والشخصيات بغية التقارب بين الشعوب وحققت خلال عمرها القصير أعمالاً كبيرة نحو بناء صرح الأدب الشامخ القادر على أن يضفي لوناً إنسانياً على العالم المليء بمظاهر الفرقة في محاولة لتشذيبها وتجميلها، ففي ندوة الكويت للمؤسسة والتي فاز بأجمل ديوان شعر الشاعر السعودي جاسم الصحيح، وأفضل قصيدة فاز بها الشاعر التونسي الملكي الهمامي

د. سيد محمد خاتمي يترأس الجلسة الأولى في ندوة الثقافة وحوار الحضارات وبجواره د. أحمد درويش مدير الندوة ومشاركة د. أمين مشاقبة ود. جون بول دوشارنيه، ود. غالب بن شيخ، ود. بي إس كوننغزفلد

خمسة وعشرون عامًا في الثقافة

كلمات رئيس المؤسسة منذ الدورة الأولى وحتى الثالثة عشرة

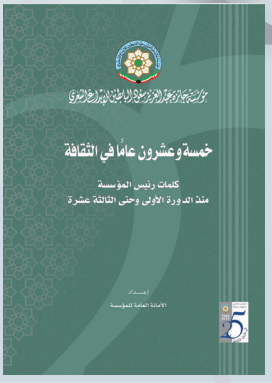

- إعداد الأمانة العامة للمؤسسة. ● عدد صفحاته: (٢٩٢) صفحة. ● سنة النشر: ٢٠١٤.
- يتضمن الكتاب كلمات السيد رئيس المؤسسة منذ الدورة الأولى التي عقدت في القاهرة في ١٧ مايو ١٩٩٠ وحتى الدورة الثالثة عشرة التي عقدت في مدينة بروكسل في شهر نوفمبر ٢٠١٣، إضافة إلى كلمات الرعاية لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو الذين استضافت دولهم دورات المؤسسة وملتقياتها.
- الهدف من هذا العمل هو إتاحة الفرصة للقارئ ليطلع على جهود المؤسسة في خدمة الشعر والثقافة والحوار، وما أنجزته، والاطلاع كذلك على كلمات الرعاية.

وجائزة أفضل كتاب في نقد الشعر فاز فيه الدكتور يوسف عليمات من الأردن، وتكريم الشاعر العربي فاروق جويدة الحائز على جائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أبلغني العديد من الأدباء والشعراء أهمية عقد قمة ثقافية بالمرحلة الراهنة، لأنه كما يرى الشعراء، حيث لا يكون الشعر فإن صوت الحياة يخفت وتنطفئ مصابيح العالم في الذات، وتختل موازين الأشياء وينكدر بريق الحكمة فتتسدل العتمة، لأن الشعر انبثاق يضع اللغة في مقام التأمل والتأويل، ويمنح الأبجديات إيقاعها.

فانعقاد القمة الثقافية في ضوء ما ألمسه من لقاءات ثقافية متجددة لهذه المؤسسة، له أهمية كبيرة لأنها مارست دورها الثقافي بامتياز فعمدت إلى ثقافة المواجهة، ثقافة التلاقي والتلاقح والتواصل والتفاعل والتكامل في إرساء أسس عميقة وثابتة للحوار بين الشرق والغرب واستطاعت التصدي للحواجز والتحديات وتحطيم جدار الطلاق الحضاري والثقافات والديانات لأن الثقافة تثري التنوع والاختلاف، فالمجتمعات القائمة على التنافر والتضاد أكثر دينامية حضارية وتوهجاً من تلك القائمة على الأحادية والتماثل التي تصيبها الرتابة والبلادة مع الوقت بالوهن والهرم..!

وانطلاقاً من هذه الرؤى الثقافية، فقد أكد المشاركون في المنتديات الثقافية العربية ومنها مؤسسة الأستاذ عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، أهمية دور المؤسسة الرائدة في تكريس حوار الحضارات وإسهامها في تجسيد العملية السياسية وأثرها في تلاقح الأفكار كما حصل مؤخراً في ندوة بروكسل، لأن الإطار الصحيح للفهم والتحاور لأية مؤسسة ثقافية كما أبلغني الأستاذ أمين عام مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبدع الشعري السابق الأستاذ عبدالعزيز السريع هو إطار الأمة، لا الإطار الإقليمي، لأن الثقافة العربية كانت دائماً تجتاز الحدود القطرية، كما هذه

من جلسة صورة الشرق في الشعر العالمي برئاسة د. محمد الرميحي ومشاركة (من اليمين) د. جيم وات، ود. جون كلود فيلان، ود. خوان بيدرو، ود. ناتاليا كيلمانين، ود. بربارة ميخالاك، ود. وضاح الخطيب

المؤسسة لم ترهن نفسها لأية انقسامات يحفل بها الوطن العربي بل سعت إلى دعم الشعر والثقافة وحوار الحضارات لما لها من أهمية في دعم وإرساء السلام، وتسعى إلى تكريس الحضارة العربية – الأوروبية لما لها من انعكاسات إيجابية على المجتمع والشعوب التي ترتبط بمصير واحد.

إن واقع التخلف الفكري في الوطن العربي أو تجلياته يكمن في ظواهر الاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة وخاصة من منظور ما هو تقدم علمي واجتماعي بل وسياسي ديمقراطي بوجه خاص، وهو يمثل أيضًا الانعكاس الثقافي في الأساس الذي يحتاج إلى تقدم وتنمية المجتمع العربي على وجه العموم.. لكي نُسخر كل الأطراف للمصلحة العامة والنهوض بالثقافة.. فالحرية التي تشهدها عبر الرأي والتعبير والقول، خطوات جادة لتطوير أي عمل سياسي واقتصادي واجتماعي وتنموي، فبدون هذه الحرية والديمقراطية، فإنه لا يمكن الحصول على قطاف لثمار ابتكارية في أي ميدان من الميادين إلا بتوافر الجهود الرامية لايجاد حوار حقيقي من منظور ثقافي لاستشراف الحاضر والمستقبل للوقوف على معيقات العمل موضوعياً، والسعي لإزالة هذه الفجوات التي تحول دون انطلاقة هذه الثقافة في عصر العولمة لما يتمتع به من انفتاح على كل بوابات الحدود المحلية للأشخاص والبضائع بل وسيولة المعرفة عبر وسائط الاتصال والتي يمكن أن تسهم في تفعيل وتطوير ثقافتنا العربية مع الثقافة العالمية بشتى الوجوه والأبعاد!.

ولا شك أن ما تقوم به المؤسسات الثقافية بالمرحلة الراهنة، وما يواجهه العالم العربي من انقسامات وخلافات عديدة، فان عقد القمة الثقافية، كما أبلغني الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين صاحب هذه المؤسسة الشعرية الرائدة ضروري، باعتبار أن تطوير التنمية والثقافة وإقامة مجتمع المعرفة يمثلان نقلة نوعية في تغطية الدورات الثقافية العربية الكاملة لاكتساب المعرفة، وتوفير قنوات التواصل التي تضمن بناء مجتمع معاصر مغاير تماماً لسوابقه، ألا وهو مجتمع «الثقافة والمعرفة وتمكين الجهات المختصة من بناء نموذجها الخاص بما يوافق ثقافتها ويواكب هويتها الحضارية، وهو تحد هائل بكل المقاييس، والذي نأمل من كل الاتحادات والروابط الثقافية القيام به لمواجهة الأحداث والتطورات السياسية الراهنة.

الكمال والاكتمال

بقلم: دولة الرئيس فؤاد السنيورة
رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية الأسبق

أن تحتفل مؤسسة عربية ثقافية بيوبيل لها، فهذا ليس حدثًا عابرًا، إذ إن الثقافة والشعر وتكريم المثقفين والأدباء ومتابعة أعمالهم وحفظها ورفدها وتنميتها مسألة بالغة الأهمية، لما للثقافة والأدب والأعمال الفكرية، من دور كبير في رقي وتقدم الأمم. لكن أن تبلغ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعر يوبيلها الفضي فهذا يعتبر بنظري من الأحداث الثقافية والفكرية الكبيرة على مستوى دولة الكويت بل على مستوى العالم العربي، لما لهذه المؤسسة من تأثير وفضل وأهمية على المستوى الثقافي العربي.

لقد تابعت أعمال ومنتديات مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين منذ حوالي العقدين، وفي السنوات العشر الأخيرة شهدتها عن كثب بالحضور أو بالمشاركة أو بالأمرين معًا. وأنا أرى الآن أنها تجربة رائعة في العمل الثقافي العربي، وفي العمل المدني العربي، وفي حوار الثقافات والفنون والآداب.

ففي العمل الثقافي والأدبي، أحيت المؤسسة ذكرى وأعمال شعراء عرب كبار من ابن زيدون إلى أحمد شوقي وسواهم، فجدددت الكلاسيكية العربية وأسهمت في تخليدها. وجعلت من «عمود الشعر» واقعًا وليس تقليدًا وحسب، وأشعرتنا أن المحلي الرائع هو أدب عالمي رائع يبقى على الأجيال والعصور.

وقد كان الإنجاز المتقدم والهام عبر إصدار معجم الشعراء العرب لأكثر من قرن بما يتضمنه من سير موثقة ونماذج متنوعة لجميع من أمكن الوصول إليهم ممن يستحقون أن تطلق عليهم صفة الشعر، وهذا عمل متقدم وهام.

خا صة وأن المعجم تضمن تسجيلًا أمينًا للمادة الشعرية المعاصرة، وتعريفًا دقيقًا بالشعراء، وذخيرة فنية تتيح للجمهرة من نقاد الشعر ودارسية إلمامًا جيدًا بتضاريس الخريطة الشعرية المعاصرة، وما تضمنها من تيارات ومدارس أدبية.

وفي العمل المدني العربي، أشركت المؤسسة في أعمالها مئات من الشعراء والدراسين والمثقفين العرب، فأعادت للإبداع الشعري، والعمل الأدبي الراقي، سماته المدنية الشاسعة، وإسهاماته في النهوض والتقدم، ودوره الخلاق في صنع الحضارة العربية والإنسانية.

وفي حوار الفنون والثقافات والآداب على المستوى العالمي، أقامت منتدياتها في عواصم العام الثقافية والحضارية، وأشركت فيها شعراء وأدباء عالميين كبارًا وبارزين، فأضافات لحوار الثقافات والحضارات شخوصًا عربًا وأجانب، وصنعت حوارًا حضاريًا وثقافيًا كبيرًا.

لقد حدث ذلك كله على وجوه من الكمال والاكتمال، بالهمة العالية المتدفقة للمؤسس الرائد شيخ العربية عبدالعزيز البابطين، وأنا شديد الاعتزاز بالمشاركة في الأعمال والمنتديات، وقبل ذلك وبعده أنا شديد الاعتزاز بود الشيخ عبدالعزيز البابطين وصداقته الباقية.

باختصار يمكنني القول أنه لم يعد بالإمكان الحديث عن الثقافة العربية وحفظها وتطويرها وعلى وجه الخصوص على المستوى الشعري من دون التوقف مليًا أمام إنجازات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

تحية للمؤسسة في عيدها بيوبيلها الفضي، وتحية للمؤسس: والباقيات الصالحات خير ثوابًا وخير أملا.

العصامية المثلى

بقلم: الدكتور يوسف بكّار
عضو مجمع اللّغة العربيّة الأردني والمجمع العلمي الهندي، الأستاذ بجامعة اليرموك سابقًا

(١)

فيسرني، بدءًا، أن أُبارك لهذه المؤسسة العريقة ورئيسها السخيّ الجاد المثابر المؤمن بالعربيّة وموروثها القديم والحديث بدورتها الرابعة عشرة هذه «دورة أبي تمّام» (مراكش – ٢٠١٤)، و«بيوبيلها الفضيّ» متمنيًا لها مزيدًا من النجاحات والازدهار، وللرئيس طول العمر وفيضًا من التوفيق والعزم والإصرار على الاستمرار في جوائزه ومشروعاته الثقافيّة والعلميّة والتعليميّة والحضاريّة وخدمة العربيّة وموروثها قديمه وحديثه.

لولا أن «اليوبيل» بضروبه المعروفة محدّد بسنوات بعينها لما توانيت أن أقول إن عمر هذه المؤسسة الرائدة الناجحة بما حققته من إنجازات يجوز الربع قرن بكثير وأحرى بأن يوصف بالذّهبي، لأنّها أنجزت بمثابرة مؤسسها وصَمْده وبذله اللامحدود ما لا قِبَل به لأيّة مؤسسة.

لقد حقّقت في حراكها الثقافي العربيّ والإسلاميّ والدولي في غير بلد زادًا وفيرًا من الإنجازات الثقافيّة والفكريّة والحضاريّة والعلميّة والتعليميّة والإنسانيّة تؤود بحمله وزارات ومؤسسات أهليّة في الوطن العربيّ وخارجه؛ وهذه، وايم الله، مأثرة ما بعدها مأثرة وفضيلة لا تدانيها فضيلة. فما أكثر المؤسسات التي تبدأ يانعة ثم تذبل وتتوانى وقد تتوقف إلاّ هذه المؤسسة التي جعلت فسائل شجرتها الأم الكبيرة تترى، ويقود إنجاز فيها إلى إنجاز ومشروع إلى مشروع.

(٢)

إن المقام لا يتسع لبسط إنجازات هذه المؤسسة الزاهرة والإشادة، بحقّ ودون مجاملة، بفضل رئيسها ودوره. فقد انعقدت صلتي بها وبه منذ العام ١٩٩٤ أي بعد خمس سنوات على تأسيسها، وكانت لي الإسهامات الآتية:

١ - **المشاركة في تحكيم بعض جوائزها (١٩٩٤ و٢٠١٤).**

٢ - **تأليف كتاب «عصر أبي فراس الحمداني» لدورة أبي فراس الحمداني.**

٣ - **كتابة دراستين عن إصدارين لها حال صدورهما أدرجتهما، من بعدُ، في بعض كتبي، هما: «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» بطبعته الأولى (١٩٩٥)، وقد أدرجتها في كتابي «العين البصيرة: قراءات نقديّة» (مؤسسة اليمامة – الرياض ٢٠٠١)؛ و«الأعمال الكاملة لإبراهيم طوقان» (الكويت ٢٠٠٢) وهي مدرجة في كتابي «إبراهيم طوقان: دراسة ومختارات» (دار المناهل – بيروت ٢٠٠٧).**

٤ - **إبداء الرأي بتكليف من المؤسسة بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٩ في نماذج تجريبيّة من «معجم البابطين لشعراء العربيّة في خمسة قرون (١٣٠١ – ١٨٠٠).**

أمّا دوراتها وندواتها وملتقياتها واحتفالياتها فقد شاركت في: ندوة أبي القاسم الشابي (فاس – المغرب ١٩٩٤)، وملتقى سعدي الشيرازي (طهران – شيراز ٢٠٠٠)، وندوة أبي فراس الحمداني (الجزائر ٢٠٠٠)، وندوة محمود شوقي الأيوبيّ (الكويت ٢٠٠١)، وندوة «مئوية الرحيل والميلاد: عبد الله الفرج وأمين نخلة (الكويت ٢٠٠٢)، وندوة «علي بن المقرّب العيوني وإبراهيم طوقان» (البحرين ٢٠٠٢)، وندوة ابن زيدون (قرطبة – إسبانيا ٢٠٠٤)، واحتفاليتها بالذكرى العشرين لتأسيسها (القاهرة ٢٠٠٩).

(٣)

إن صلتي بالمؤسسة ومعرفتي الجيّدة برئيسها، ومشاركاتي السابقة في نشاطاتها، ومتابعاتي لما تنهض به من أعمال وإنجازات تملي عليّ أن أُذكّر في عجالة بدورها الفاعل في الميادين التي نذرت نفسها لها.

فهي، منذ نشأتها، جعلت تمنح كلّ سنتين جوائز في فنّ الشعر عن الإبداع الشعري الكامل لشاعر أسهم في إثراء حركة الشعر العربيّ، وعن أفضل ديوان وأفضل قصيدة، وجائزة في نقد الشعر في دورة من دوراتها تسمّى باسم أحد الشعراء العرب الكبار قدماء ومعاصرين، أو باسم شاعرين عربيين أو شاعر عربي وآخر غير عربي كما في دورة «شوقي ولامارتين» (فرنسا ٢٠٠٦).

ودأبت، كذلك، على تكليف عدد من الباحثين المتخصصين في كلّ دورة أو ندوة أو ملتقى أو فعاليّة بكتابة بحوث ودراسات أو تأليف كتب، ناهيك بإعادة نشر أعمال الشعراء المعاصرين وتحقيق دواوين الشعراء القدامى من مثل أبي فراس الحمداني، وابن زيدون، وإعادة طبع أهم ما كتب عنهم من دراسات.

لم تكتف بكلّ هذا، على أهميته، إنما عضّدته بتوسيع آفاق مهماتها ونشاطاتها، فأغدقت، وما زالت، بسخاء وأريحيّة على طلاّب العلم من أقطار الوطن العربيّ مشرقًا ومغربًا والطلاب المسلمين الجامعيين في عدد من الجامعات العربيّة وبعض بلدان الاتحاد السوفييتي سابقًا. وأنشأت مركزًا لتدريس اللغة العربيّة خارج الوطن العربيّ، وخصّصت «جائزة عبد العزيز سعود البابطين: أحفاد الإمام البخاري» في الدراسات الإسلاميّة لتقوية أواصرها وأواصر مؤسسها النابه بالدول الإسلاميّة الآسيويّة.

حسبها أنّها أصدرت «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» في طبعتين، و«معجم البابطين لشعراء العربيّة في خمسة قرون ١٣٠١ – ١٨٠٠»، وأنشأت مكتبة البابطين المركزيّة للشعر العربيّ بالكويت (٢٠٠٠) التي حضرت حفلي وضع حجر أساسها وافتتاحها، وأنشأت «مركز البابطين للترجمة» ببيروت (٢٠٠٤)، و«مركز البابطين لحوار الحضارات» (قرطبة – إسبانيا ٢٠٠٥)، وكرسي عبد العزيز سعود البابطين للدراسات العربيّة ودراسة اللغة العربيّة بجامعة قرطبة الذي خرّج في دورته الأولى (٢٠٠٥) عددًا من المرشدين السياحيين ونجح نجاحًا في تعليم اللغة العربيّة في تلك الديار. وتلا تأسيس هذا الكرسي إنشاء كراسي أخرى للأغراض ذاتها في جامعات إسبانيّة أخرى في غرناطة وإشبيلية وملقا، وأخرى مماثلة للغة العربيّة والثقافة الإسلاميّة في عدد من الجامعات الأوربيّة والأمريكيّة والآسيويّة.

ولولوع البابطين المؤسس بالحضارة الأندلسيّة وعشقه لها أنشأ جائزة عالميّة، بإشراف جامعة قرطبة، لأفضل دراسة عن الإنجازات الأندلسيّة في الحضارة العربيّة الإسلاميّة. وقد تمخّض اهتمامه الكبير هذا بالأندلس عن أن إسبانيا قرّرت أن تكون العربيّة لغة رسميّة في مدارس إقليم الأندلس، وسمحت بالحصول على نسخ مصوّرة من المخطوطات العربيّة في مكتباتها كافة ما حدا بالأستاذ عبد العزيز البابطين أن يؤسس «مركز البابطين للمخطوطات الشعريّة» في الإسكندريّة (٢٠٠٧).

ولم ينسَ عبد العزيز البابطين فلسطين من مشروعاته لاسيّما قدس الأقداس، التي سارع إلى تأسيس «مكتبة البابطين» فيها، ثم ألحقت بجامعة القدس؛ فضلاً عن «جائزة البابطين للشعر العربيّ في فلسطين» للشباب الفلسطينيين. وليس كلّ هذا بعزيز عليه وهو الذي كرّم في دورة الجزائر (٢٠٠٠) والدة الشهيد محمّد الدرّة.

(٤)

أمّا مؤسس المؤسسة ورئيسها ورئيس مجلس أمنائها وراعي نشاطاتها كافة، فرجل عصاميّ سوّد نفسه بنفسه، ويحلو له أن يتغنّى، ما واتت الفرصة، ويعتز بعصاميته وكفاحه وجدّه واجتهاده في تحصيل العلم والمال في آن إلى أن حباه الله بما هو أهله من جاهٍ ونعماء وثروة صانها وحافظ عليها واستثمرها في دروبِ الخير والصلاح والثقافة والعلم شكراً لخالقه واعترافًا بنعمته التي رأى من واجبه أن يرى، سبحانه وتعالى، أثرها عليه؛ فانبجست من هذا كلّ مؤسساته ومشروعاته التي تزداد يومًا عن يوم بهمّة لا تعرف الملل والكلل ولا الحرص على المال، الذي يغدق جزءًا منه أيضًا، دون منّة وتباهٍ، في الخفاء والعلن على الفقراء والمعوزين وأصحاب المشروعات الثقافيّة المتعثرة لا يرجو من وراء هذا كلّه سوى إرضاء خالقه الذي كرّمه بكل ما هو فيه وعليه، ودعم العربيّة وثقافتها ومثقفيها وشعرائها وكتّابها وعلمائها.

إنّه عبد العزيز سعود البابطين الموسر المثقّف الشاعر القدوة الحسنة لمن يقتدي، والله أسأل أن تسري عدوى سخائه ومؤسساته ومشروعاته الكثيرة إلى موسري العرب وأثريائهم، وما أكثرهم!

(٥)

ليس بكثير، لكلّ ما تقدم، أن يحظى عبد العزيز سعود البابطين الإنسان الأُنموذج بفيض من التقدير والاحترام والاعتراف بفضله وجهودهونشاطات مؤسسته، فتنهال عليه التكريمات بأنماطها المختلفة.

لقد منح إحدى عشرة دكتوراه فخريّة من عدد من الجامعات العربيّة والأجنبيّة، وكان من حسن طالع جامعة اليرموك أن تكون الثالثة والأولى عربيًا باقتراح مني وترحيب وقبول كاملين من الأستاذ الدكتور فايز خصاونة رئيس الجامعة آنذاك، وقد كنت نائبًا له، وقرار من مجلس العمداء (٢٠٠١).

ومُنح عددًا من الأوسمة والمواطنات الشرفيّة لعدد من المدن، وكُرّم تكريمات شتّى، واحتفي به في عدد من الجامعات والبرلمانات، وعُقدت عنه غير ندوة، واختير رئيسًا لغير مؤسسة فكريّة وثقافيّة أو عضوًا فيها، ومنح في وطنه الكويت جائزة الدولة التقديريّة (٢٠٠٢)، واختير سفيرًا للنوايا الحسنة (٢٠١٢). وكتب عنه وعن مؤسسته وفعاليتها عدد غفير من القادة والزّعماء والأكاديميين والمثقفين مقالات أو رسائل قصيرة أو شهادات تشيد جميعًا بأفضاله على الثقافة وجهوده في العلم والتعليم؛ وكلّ هذا مسطور في كتاب «صور وشهادات: عبد العزيز سعود البابطين» (الدار المصريّة اللبنانيّة – القاهرة ٢٠١٤).

وكتبت دراسات وبحوث ومقالات عن ديواني شعره «بوْح البوادي» (١٩٩٥)، و«مسافر في القطار» (٢٠٠٤) اللّذيْن ترجمت مختارات منهما إلى الإنجليزيّة والفلنديّة، وغنيّت بعض قصائدهما.

– ٦ –

حيّا الله الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين ورعاه ووفّقه لمزيد من أعمال الخير وخدمة الثقافة في الوطن العربيّ والدول الإسلاميّة والعالم أجمع، وبارك له في مؤسساته ومشروعاته جميعًا الآن وفي كلّ آن، فإنّه لا يضيع أجر المحسنين، «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

سَيِّدُ الإِحْسَانِ

شعر: المكّي الهمّامي (تونس)

(ألقيت هذه القصيدة في الأمسية الشعرية التي أقامتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الرابعة عشرة بمراكش، والأمسية احتفاء بحضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله بمناسبة اختيار سموه قائدًا إنسانيًا من قبل الأمم المتحدة)

(١)

يَـا سَـيِّـدَ الإِحْـسَـانِ وَالسُّـلْـوَانِ
يَـا قَـائِـدَ الـفُـرْسَـانِ وَالرُّكْـبَـانِ
مَـاءُ الْمُـرُوءَةِ فِـي شَـمَـائِـلِكَ الَّـتِـي
مِـنْ نُـبْـلِـهَـا يَـتَـوَضَّـأُ الـنَّـهْـرَانِ
وَخُـطَـاكَ وَرْدٌ عَـابِـقٌ، وَرُؤَاكَ طَـيْـ
ـرُ الـشِّـعْـرِ حُـرٌّ دَاخِـلَ الأَوْزَانِ
أَطْـلَـقْـتَ حُـلْـمَـكَ فِـي الْـمَـدَى، كَـغَـمَـامَـةٍ
قَـدْ ظَـلَّـلَـتْ فِـي الأَرْضِ كُـلَّ مَـكَـانِ

(٢)

قَـمْـحُ الـشَّـهَـامَـةِ، فِـي يَـدَيْـكَ، وَقَـدْ سَـقَـيْـ
ـتَ عُـرُوقَـهُ، مِـنْ كَـوْثَـرِ الـوِجْـدَانِ
مُـدَّ الأَصَـابِـعَ كَـيْ تُـطَـبِّـبَ أُمَّـةً،
مِـنْ جَـهْـلِـهَـا شَـبِـعَـتْ يَـدُ الحِـرْمَـانِ
إِنِّـي لَأَرْجُـو نُـصْـرَةً لِـلْـقُـدْسِ فِـي
حَـرْبٍ تُـدَارُ بِـإِمْـرَةِ الشَّـيْـطَـانِ
مِـلْـحُ الـوُجُـودِ عُـرُوبَـتِـي، يَـا سَـيِّـدِي،
لَا رُوحَ فِـي جَـسَـدٍ بِـلَا شِـرْيَـانِ

(٣)

هَـذَا زَمَـانُ الْحُـلْـمِ وَالْـعَـزْمِ الَّـذِي
يَـحْـتَـاجُ حُـكْـمًـا رَاسِـخَ الْبُـنْـيَـانِ
الْـكَـوْنُ - كُـلُّ الْـكَـوْنِ - تَـوْقٌ عَـارِمٌ
لِـعَـدَالَـةٍ تَـأْتِـي عَـلَـى الطُّـغْـيَـانِ
وَلَأَنْـتَ مِـنْ رَفَـعَ الْـمَـشَـاعِـلَ فِـي الدُّجَـى،
أَمَـلًا لَـنَـا، فِـي رِحْـلَـةِ الأَزْمَـانِ
فَـكُـنِ الْـمَـلَاذَ الْـمُـرْتَـجَـى، فِـي رَاحَـتَـيْـكَ
مِـنَ الْـحِـجَـى، رُمَّـانَـةُ الْمِـيـزَانِ

(٤)

هَـذِي الْـكُـوَيْـتُ صَـبَـابَـةٌ صُـوفِـيَّـةٌ،
أَنْـوَارُهَـا قُـزَحِـيَّـةُ الأَلْـوَانِ
هَـذِي الْـكُـوَيْـتُ، وَقَـدْ تَجَـلَّـتْ بَـهْـجَـةً،
فِـي مُـهْـجَـتِـي، فَـتَـمَـوْسَـقَـتْ أَلْـحَـانِـي
هَـذِي الْـكُـوَيْـتُ، وَقَـدْ تَـوَهَّـجَ وَرْدُهَـا
عِـطْـرًا، وَفَـاضَ عَـلَـى الـطُّـرُوسِ مَـعَـانِـي
هَـذِي الْـكُـوَيْـتُ قَـصِـيـدَةُ الْـكَـرَمِ الَّـتِـي
نُـظِـمَـتْ بِـنَـبْـضِ أَمِـيـرِهَـا الْـفَـنَّـانِ

(٥)

قَـمَـرَانِ فِـي أُفُـقِ الْـكُـوَيْـتِ تَـعَـانَـقَـا،
قَـمَـرَانِ فِـي الأَعْـلَـى كُـوَيْـتِـيَّـانِ
قَـمَـرُ الـعِـبَـارَةِ سَـاطِـعٌ، وَيَـمِـيـنُـهُ،
قَـمَـرُ الإِمَـارَةِ بَـاهِـرُ التِّـيـجَـانِ[1]
هَـذَا وَذَاكَ تَـأَلَّـقَـا وَتَـسَـامَـقَـا،
وَتَـرَقْـرَقَـا خَـيْـرًا عَـلَـى الأَوْطَـانِ
الشِّـعْـرُ - كُـلُّ الشِّـعْـرِ فِـيـهَـا مُـشْـرِقٌ،
وَالْـبِـرُّ - كُـلُّ الْـبِـرِّ فِـي السُّـلْـطَـانِ

(٦)

هِـيَ ذِي الْـكُـوَيْـتُ مَـنَـارَةٌ فِـي عَـصْـرِنَـا،
لِـلْـفِـكْـرِ وَالآدَابِ وَالْـعِـرْفَـانِ[2]
إِنِّـي لَأَعْـجَـبُ، كَـيْـفَ يَـجْـحَـدُ فَـضْـلَـهَـا
قَـوْمٌ مِـنَ الْـعُـرْبَـانِ فِـي أَوْطَـانِـي
يَـتَـقَـاتَـلُـونَ عَـلَـى الْـكَـرَاسِـيِّ الَّـتِـي
غَـرِقَـتْ دَمًـا، مِـنْ شِـدَّةِ الْـعُـدْوَانِ
وَتَـرَاهُـمُ جَـمْـعًـا عَـظِـيـمًـا، إِنَّـمَـا
أَرْوَاحُـهُـمْ طَـوْعًـا إِلَـى الْخِـذْلَانِ

(٧)

الشِّـعْـرُ، وَهْـوَ مُـخَـوِّضٌ فِـي بَـحْـرِهِ،
أَغْـوَاهُ مَـوْجٌ مُـطْـلَـقُ الْحِـيـتَـانِ

ضَاقَتْ بِهِ الدُّوَلُ اللَّقِيطَةُ، إِنَّمَا
صَدْرُ الْكُوَيْتِ رَحَابَةُ الْخُلْجَانِ
نَبَتَتْ بِهَا الأَفْكَارُ بَاسِقَةَ الْمُنَى،
وَثِمَارُهَا، آنَ الْقِطَافِ، دَوَانِ
وَاخْضَوْضَرَتْ فِيهَا الْحَضَارَةُ كُلُّهَا،
فَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ لِلْعُمْرَانِ

(٨)

قَمَرُ الْعُرُوبَةِ فِي سَمَاهَا نَيِّرٌ،
وَتُرَابُهَا تِبْرٌ مِنَ التَّحْنَانِ
وَنَخِيلُهَا شَجَرُ التُّقَى، أَعْذَاقُهُ
مَصْقُولَةٌ بِأَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
يَتَكَلَّمُ الْحَجَرُ الْحَصَى فِي أَرْضِهَا،
بِبَلاَغَةٍ، هِيَ آيَةُ الفُرْقَانِ
رُوحُ الْكُوَيْتِ، مِنَ الْأَصَالَةِ، قَدْ غَدَتْ
فِي شِعْرِنَا، أَيْقُونَةَ الْبُلْدَانِ

(٩)

هِيَ مَنْ حَمَى العَرَبِيَّةَ الفُصْحَى، وَنَا
فَحَ، جَاهِدًا، عَنْ أَحْرُفِ الْقُرْآنِ[٣]
تَهَبُ الدُّرُوسَ إِلَى الشُّعُوبِ جَمِيعِهَا،
بِسَمَاحَةٍ وَتَوَاضُعٍ وَتَفَانِ
الدَّهْرُ قَلَّدَهَا الْوِشَاحَ مُطَرَّزًا
بِلآلِئٍ أَبَدِيَّةِ الْبُرْهَانِ
فَالصَّمْتُ أَبْلَغُ حُجَّةً، فِي وَصْفِهَا،
بَعْضُ الرُّؤَى يَأْبَى عَلَى التِّبْيَانِ

(١٠)

أَنَا، إِنْ كَتَبْتُ، فَقَدْ سَكَبْتُ عَلَى الْمُتُـ
ـونِ سَعَادَتِي بِزِيَارَةِ الْخِلاَّنِ
أَنَا، إِنْ نَظَمْتُ، فَقَدْ حَلَمْتُ بِأَنَّنِي
أَحْيَا، هُنَا، بِكَرَامَةِ الإِنْسَانِ
إِنِّي الْمُحِبُّ، وَمُنْيَتِي فِي مِحْنَتِي،
أَنْ أَهْتَدِي بِصَبَاحِهَا الْفَتَّانِ
بَعْضُ الْهَوَى سِرٌّ مَصُونٌ فِي الْحَشَا،
وَالْبَعْضُ يَأْبَى حُبْسَةَ الْكِتْمَانِ

(١) قمر العبارة : المقصود الشّعر الكويتيّ بمختلف أسمائه، وأقربها إلى القلب على الإطلاق الشّاعر الكبير عبد العزيز سعود البابطين، صاحب الإنجازات الجبّارة في شتّى مجال الحضارة.

(٢) إشارة إلى الدّور الرّياديّ الذّي لعبته الكويت، طيلة عقود، في نشر المعرفة عربيًا، عبر سلاسل من المؤلّفات القيّمة الصّادرة عن المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب.

(٣) لا ينكر إلاّ جاهل دور مجلّتيّ : «العربيّ» و«العربيّ الصّغير» وغيرهما من المجلاّت الكويتيّة في ترسيخ محبّة اللّغة العربيّة في نفوس الأجيال النّاشئة.

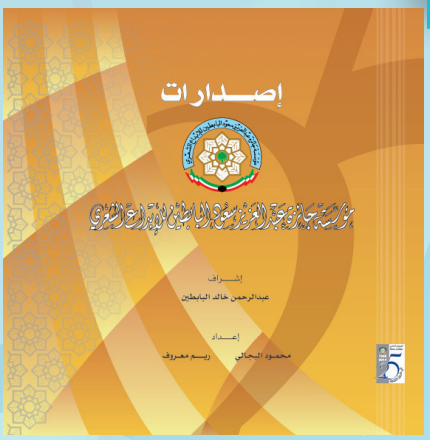

إصدارات مؤسسة

جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

- إشراف: أ. عبدالرحمن خالد البابطين
- إعداد: محمود البجالي وريم معروف
- عدد صفحاته (١٧٥) صفحة
- يشتمل الكتاب على ملخصات مكثفة جدًّا لكل إصدارات المؤسسة منذ إنشائها وحتى الدورة الرابعة عشرة ٢٠١٤.
- هذه الإصدارات شاملة لإصدارات دورات الشعر ودورات حوار الحضارات وإصدارات الملتقيات وإصدارات مركز الترجمة وإصدارات مركز المخطوطات والإصدارات الخاصة وإصدارات بمناسبة اختيار بعض المدن عواصم للثقافة العربية والإسلامية وإصدارات مهرجانات ربيع الشعر إضافة إلى المعاجم التي أصدرتها المؤسسة.

معزوفات من الطرب الأصيل
لفرقة الأب إلياس كسرواني في افتتاح الدورة 14

أحيت فرقة الأب إلياس كسرواني حفلًا موسيقيًا من الفن الأصيل، ضمن الدورة الرابعة عشرة «دورة أبي تمام الطائي»، لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري واحتفالها بيوبيلها الفضي.

وذلك في افتتاح الدورة وقدمت الفرقة مجموعة من الأغاني العربية، كما لحنت قصائد للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.